رسالة الطرق

-٢-

حرف التاء

الطريق المستتب : الذي خد فيه السيارة خدوداً وشركاً فوضح واستبان لمن يسلكه كأنه تبب من كثرة الوطء وقشر وجهه فصار ملحوباً بيناً من جماعة ماحواليه من الأرض . قال ربيعة بن مقروم الضبي :

ومطيـة مَلث الظلام بعثته   يشكو الكلال الى دامى الأظلل[1]
أودى السرى بقتاله ومراحه   شهرا نواحي مستتب مُعمل
نهج كأن حُرثُ النبيط علونه   ضاحي الموارد كالحصير المرمَل

شبه ما في هذا الطريق المستتب من الشرك والطرقات بآثار السن وهو الحديد الذي يحرث به الأرض .

ويقال استتب أمر فلان اذا اطرد واستقام وأصل هذا من الطريق المستتب ويقال أخذ فلان في تُرتبة بضم التاءين وسكون الراء كطرطبة اي شبه طريق بطؤه الترُهة كقبرة الطريق الصغيرة المتشعبة من الطريق الأعظم والجمع ترُهات وقال

---

(١) المطية الناقة التي يركب مطاها أي ظهرها والبعير الذي يمتطى ظهره يقع على المذكر والمؤنث والواحد والجمع والمراد هنا البعير لاعادة الضمير المفرد المذكر عليه وملث الظلام اختلاط الضوء بالظلمة وهو عند العشاء وعند طلوع الفجر بعثته أثرته والبعث اثارة بارك او قاعد والكلال الاعياء والتعب دامي يخرج منه الدم والأظل من الابل باطن المنسم وقد فك الادغام للضرورة كما قال العجاج . تشكو الوجى من أظلل وأظلل ، وجمع الاظل ظل . أودى به ذهب والسرى السير ليلاً والقتال الشحم واللحم وناقة ذات قتال مستوية الخلق وثيقة والمراح النشاط . والنواحي الاطراف والجوانب وقد نصب نواحي لانه جعله ظرفا أراد في نواحي والمستتب الطريق المتقدم تفسيره والمعمل اللحب المسلوك والنهج البين والمستقيم وحرث هكذا ضبط في لسان العرب والنبيط جيل ينزلون سواد العراق . ضاحي بارز والموارد جمع مورد الطريق أو موردة الطريق الى الماء والحصير الارض وسفيفة تصنع من بردي واسل ثم تفرش سمي بذلك لانه يلي وجه الارض وقيل سمي الحصير المنسوج حصيراً لانه حصرت طاقته بعضها مع بعض ورمل الحصير وأرمله اذا نسجه وسفه فهو مرمول ومرمَل .

الجوهري : الترهات الطرق الصغار غير الجادة تنشعب عنها الواحدة ترهة فارسي وأنشد

ذاك الذي وأبيك يعرف مالك   والحق يدفع ترهـات الباطل

والترّه كسكر الترهة والجمع ترارِبه وقد استعير الترهات للباطل وترهات البسابس والسباسب طرقات في الفلاة ·

وفي المخصص الترهات الطرق تنشعب من طريق وتعود اليه

المتلئبّ : الطريق الممتد واتلأبّ الطريق استقام وانتصب وامتد ·

والمراتب مضايق الاودية في حزونة · وفي الجبال والصحاري هي الاعلام التي ترتب فيها العيون والرقباء ·

توائم الطريق بنياته قال بعض الهذليين يصف طريقاً :

وابيض يهديني وان لم أناده   كفرق العروس طوله غير مُخرق[1]

توائمه في جانبيه كأنها   شؤون برأس عظمها لم يُفلق

حرف الثاء

المثجر معظم الوادي ومتسعه وقد استعمله حصين بن بكير الربعي في الطريق بقوله

إني اذا حار الجبان الهدرة   ركبت من قصد الطريق مثجره[2]

ورواه الازهري منحره بالنون والحاء وروى منجره بالنون والجيم وسيأتي معنى منجر

الثجْن والثجَن طريق في غلظ من الأرض قيل يمانية وليست بثبت

الثغر الطريق السهلة قال الازهري وكل طريق يلتحبه الناس بسهولة فهي ثغرة وذلك ان سالكيه يثغرون وجهه ويجدون فيه شركا محفورة

وقال غيره الثغر والثغرة كل فرجة في جبل أو بطن واد او طريق مسلوك ·

---

(١) أراد بالابيض الطريق الواضح البين ونادى الشيء صاح به وناداه رآه وعلمه والفرق موضع المفرق وهو وسط الرأس الذي يفرق فيه الشعر وخص فرق العروس بالذكر لان شعرها حديث العهد بالفرق فهو أوضح من فرق غيرها · فرمخرق اي لا أخرق فيه أي لا أدهش من الفزع ولا أحار وان طال عليّ وبعد وأراد بتوائمه بنيات الطريق (٢) حار لم يهتد لسبيله والهدرة الساقط قال الازهري هذا الحرف رواه ابوعبيد عن الاصمعي بفتح الهاء وهدرة بضم الهاء وقال بعضهم واحد الهدرة بكسر الهاء · يهدر مثل قرده وقرد وانشد بيت الحصين ابن بكير · واورده صاحب اللسان شاهداً على هدَرة كهمزة وفسر المنجر بالطريق المستقيم كما سيأتي ·

ويقال هو يخترق نُغر المسجد جمع نُغرة اي طرقه ومسالكه · ومنه الحديث بادروا نُغر المسجد اي طرائقه والمثغر المنفذ قال ابو زيد يصف أنياب الأسد

شبالاً وأشباه الزجاج مغاولا مطلن ولم يلقين في الرأس مثغرا[1]

المثقب كمقعد الطريق العظيم يثقبه الناس بوطء أقدامهم والمثقب طريق في حرة وغلظ

الثكمة المحجة قالت أم سلمة لعثمان (ض) توخّ حيث توخى صاحباك فانهما ثكما لك الحق ثكما : اي بيناه وأوضحاه حتى تبين كأنه محجة ظاهرة وجمع الثكمة ثكم كغرفة وغرف وثكم ثكماً ركب وسط الطريق · وثكم الطريق وسطه قال الشاعر

لما خشيت بسحرة إلحاحها الزمتها ثكم النقيل اللاحب[2]

وثكمه وسطه وقيل سننه وقيل وضحه وقيل قصده · ومنه الحديث ان ابا بكر وعمر ثكما الأمر فلم يظلماه أراد ركبا ثكم الطريق وهو قصده · وثكم الطريق لزمه وبالمكان أقام به وفي جواهر الألفاظ الاثكم الواسع كالأكثم

الثكنة المحجة وثكن الطريق سننه ومحجته يقال خل عن ثكن الطريق اي محجته ثنيا الطريق جانباه

الثنية كغنية الطريقة في الجبل كالنقب وقيل هي العقبة وقيل طريق العقبة والجمع الثنايا ومنه قولهم فلان طلاع الثنايا اذا كان ساميا لمعالي الأمور وفي خطبة الحجاج

أنا ابنُ جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني[3]

«١» شبالاً جمع شبل وهو ولد الاسد والزجاج جمع زُجّ وهو الحديدة التي تركب في أسفل الرمح · مغاول جمع مغول كمنبر سوط في جوفه سيف ومطل الحديدة من باب قتل مدها وطولها ومنه مطله بدينه اذا سوفه بوعد الوفاء مرة بعد أخرى · والمثغر المنفذ يريد اقن مكانهن من فه يقول ان لم يثغر فيخلف سنا بعد سن كسائر الحيوان «٢» خشيت : خفت والسحرة : السحر وهو آخر الليل قبيل الصبح يقال لقيته بسحر؛ وسحرة · والحاح الدابة وقوفها على أهلها فلا تبرح وثكم الطريق وسطه : والنقيل الطريق واللاحب الواسع المنقاد كما سيأتي «٣» ابن جلا : الأمر الواضح ويقال للرجل اذا كان على العرف لا يخفى مكانه هو ابن جلا · وابن جلا الليثي سمي بذلك لوضوح أمره ويقال للسيد ابن جلا · والمراد هنا : أنا الظاهر الذي لا يخفى وكل أحد يعرفني وطلاع الثنايا السامي لمعالي الأمور والعمامة من لباس الرأس وربما كني بها عن البيضة والمغفر · وكانوا اذا سودوا رجلا عمموه عمامة حمراء ويقال عمم الرجل اي سود لان العمائم تيجان العرب فكما قيل في العجم توج من التاج قيل في العرب عمم · وقال ثعلب العمامة تلبس في الحرب وتوضع في السلم والمراد هنا متى أضعها في الحرب تعرفوني · ويحتمل هذا البيت وجهاً آخر وهو؛ أراد الحكاية كأنه قال ابن الذي يقال له جلا الأمور وكشفها ولذلك لم ينون جلا

وهذا البيت لسحيم بن وثيل الرياحي استشهد به الحجاج في خطبته في الكوفة وقيل الثنية الجبل نفسه او الطريق العالي فيه وقيل الثنية من الجبل ما يحتاج في قطعه وسلوكه الى صعود وحدور فكأنه يثني السير وقال ابن السكيت النقب والثنية والعرقوب الطريق في الجبل وقال غيره الثنية أعلى المسيل في رأس الجبل المثابُ الطريق الى الماء وأنشد

برأس الفلاة ولم ينحدر ولكنها بمثاب سُوى[1]

الجيم

الجَبة : المحجة وجادة الطريق ويقال ركب فلان الجبة وهي الجادة

الجادة : معظم الطريق · وقيل وسطه وقيل هي الطريق الأعظم الذي يجمع الطرق ولا بد من المرور عليه · وقيل مسلكه وما وضح منه جمعها جوادّ بتشديد الدال وسميت المحجة المسلوكة جادة لأنها ذات جُدَّة وجُدُود وهي طرقاتها وشركها المخططة في الأرض وقيل في جمعها جواد بتخفيف الدال وهو خطأ · ولذلك قال الاصمعي في قول الراعي:

فأصبحت الصهبُ العتاقُ وقد بدا لهن المنار والجوادُ اللوائحُ[2]

أخطأ الراعي حين خفف الجواد وهي جمع الجادة من الطرق التي بها جُدَد والجادّة الطريق الى الماء

ويقال هذا أجدُّ الطريقين اي أوطؤهما وأشدهما استواء وأقلها صعوداء والجدة بالضم الطريقة من كل شيء وهو مجاز والطريقة في السماء والجبل جمعها جُدد وقال الفراء الجُدَد الخطط والطرق تكون في الجبال خطط بيض وسود وحمر كالطرق واحدها جُدَّة · وركب فلان جُدَّة من الأمر اي طريقة ورأيا رآه ويقال أجدّ

«١» حَدَرَ الشيء من أعلى الى اسفل حطه وأنزله فانحدر ومكان سوى بضم السين وكسرها مع القصر فيها : عدل ونصف ومتوسط بين الفريقين · «٢» الصهبة ان يعلو الشعر حمرة واصوله سود وقيل ان يحمر كله وقيل الاصهب من الابل الذي ليس بشديد البياض والعتاق جمع عتيق ككريم وزناً ومعنى والعتيق الخيار من كل شيء والجميل · والمنار محجة الطريق والاعلام ، اللوائح جمع لائحة من لاح اذا بان ووضح وبرز وظهر ·

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الطريق اذا صار جَدَدا والجَدَد الارض المستوية وأجدَّ الرجل سلكها ومن ذلك المثل ٠ من سلك الجدَد أمن العثار ٠ يريد من سلك طريق الاجماع فكنى عنه بالجدد وأجد القوم اذا صاروا الى الجدد

الجادَّة الطريق الى الماء

الجرجة : المحجة وجادة الطريق يقال ركب فلان الجادة والجرجة والمحجة كله وسط الطريق والجمع جَرَج ٠ وجَرج الرجل اذا مشى في الجرجة وأرض جَرجة ٠ وزعم بعضهم ان جَرَجة مصحف عن خَرجة

الجارن : الطريق الدارس

اجرهدَّ الطريق استمر وامتد قال الشاعر :

على ضحوك النقب مجرهدّ[١]

واجرهدّ القوم قصدوا القصد وقال قدامة المجرهد : المستقيم

الجسر بفتح الجيم وكسرها ما يعبر عليه وجمعه القليل أجسر قال :

ان فراخاً كفراخ الأوكر بأرض بغداد وراء الأجسر

وجمعه الكثير جسور ٠ ويطلق على سفن يشد بعضها ببعض وتربط الى أوتاد في الشط تكون على الأنهار ٠

والجسر القنطرة وقد فرق بينهما صاحب المصباح فقال القنطرة ما يبنى على الماء للعبور عليه والجسر أعم لأنه يكون بناء وغير بناء ٠ وقال الأزهري هو ازج يبنى بالآجر او بالحجارة على الماء يعبر عليه ٠وقال ابن السكيت يقال للجسر مجازة الطريق

الجلواخ : ما بان من الطريق ووضح ٠والوادي الواسع وجلخ السيل الوادي ملأه ٠

جانب الطريق وجنبته وجنبته بتحريك النون ناحيته ٠ وفي الحديث الشريف وعلى جنبتي الطريق أبواب مفتحة ٠٠٠ وفي حديث آخر وعلى جنبتي الصراط داع اي على جانبيه

«١» الضحوك الواسع والبين والنقب الطريق في الجبل وسيأتي مجرهد ممتد وروى على صعود النقب

ورجل جَنب : يتجنب قارعة الطريق مخافة طروق الاضياف وقال الزجاج · في قوله تعالى : مافرطت في جنب الله معناه في الطريق الذي هو طريق الله الذي دعاني اليه

جِنح الطريق جانبه قال الاخضر بن هبيرة الضبي

فما انا يوم الرقمتين بناكل ولا السيف ان جردته بكليل
وما كنت ضفاطاً ولكن ثائراً أناخ قليلا عند جنح سبيل(١)

هكذا روى صاحب اللسان البيت الثاني في مادة : جنح : ورواه في مادة ضفط :

فما كنت ضفاطاً ولكن راكباً أناخ قليلا فوق ظهر سبيل

جنص الطريق بالناس اذا ضاق بهم

جنف عن طريقه كفرح وضرب جنفاً وجنوفاً عدل عنه · وتجانف عن طريقه تمايل

أجهد لك الطريق واجهد لك الحق برز وظهر ووضح

وأجهت الطرق وضحت وأجهيتها انا · وأجهى لك الطريق والامر اذا وضح

وجاح يجوح اذا عدل عن المحجة الى غيرها

الجور الميل عن القصد وكل ما مال فقد جار وجار عن الطريق عدل وطريق جور : جائر وصف بالمصدر · وهو جور عن طريقنا اي مائل عنه ليس على جادته والطريق المستجير الذي يأخذ في عرض المفازة لا يدرى اين منفذه وأنشد ·

ضاحي الاخاديد ومستجيره(٢)

وسيأتي في مستحير

جَوْز الطريق وسطه ومجازة النهر الجسر وجعل فلان ذلك الأمر مجازاً الى حاجته اي طريقاً ومسلكا

والمجاز والمجازة الطريق اذا قطع من أحد جانبيه الى الآخر وفي التهذيب اذا قطعت عرضاً من أحد جانبيه ويقال للجسر مجازة الطريق

(١) الرقمتان قريتان بين البصرة والنباج والرقمتان موضع قرب المدينة وروضتان بالصمان · ناكل : جبان كليل : لم يقطع : لاحد له الضفاط بالضاد والفاء الذي يكري الابل من موضع الى موضع وقيل التاجر يحمل الطعام وغيره وثار الرجل هاج وثار القطا من مجثمه ظهر واناخ البعير ابركه والسبيل الطريق

(٢) ضاحي بارز ظاهر الاخاديد جمع أخدود شرك الطريق

والمجازة الطريق في السبخة والجمع مجاز · وجاز الطريق جَوزاً وجُؤوزاً كقعود وجوازاً ومجازاً وجازبه وجاوزه جوازاً بالكسر : سلكه وسار فيه وأجازه خلفه وقطعه وأنفذه وتجاوز بهم الطريق خلفه كأجازه والمجتاز السالك ومجتاب الطريق ومجيزه

حرف الحاء

الحبيكة الطريقة في الرمل ونحوه والجمع حُبك والحبك طرائق الجبل قال رؤبة :

صعدكم في بيت نجم منسمك الى المعالي طود رعن ذي حبك(١)

وحُبك الماء طرائقه وحبك السماء طرائقها وفي القرآن الكريم والسماء ذات الحبك يعني طرائق النجوم ، وأهل اللغة يقولون ذات الطريق الحسنة

وفي الحديث · وجعل حَبل المشاة بين يديه اي طريقهم الذي يسلكونه في الرمل الحثم الطرق العالية

أُلحجج ، الطرق المحفرة واختلف في مفرده هل هو حجيج كطريق او حجاج ككتاب او لا مفرد له .

والمحجة الطريق وقيل جادته وقيل محجة الطريق سننه والجمع المحاج وسميت محجة لأنها تحج اي تقصد وتسلك وفي التهذيب المحجة الطريق الواضح البين وفي فقه اللغة المحجة وسط الطريق ومعظمه ·

والحَجوَّج · الطريق يستقيم مرة ويعوج اخرى قال

أجدُّ ايامك من حجوج اذا استقام مرة يعوج

حَجرة الطريق ناحيته وفي الحديث للنساء حَجرنا الطريق اي ناحيتاه والجمع حَجر وحجرات كجمر وجمرات

الحَدْس السير على طريقة مستمرة والسرعة والمضي على استقامة ويوصف به فيقال سيرٌ حَدْسٌ قال « كأنها من بعد سيرٍ حَدْس »

وقال الأزهري الحدس في السير سرعة ومضي على غير طريقة مستمرة وحدس يحدس حدساً ذهب في الأرض على غير هداية

(١) صعدكم رفاكم · منسمك مرتفع وروي في بيت مجد مستمك بمعنى منسمك والمعالي جمع معلاة كسب الشرف وقيل واحدتها معلوة والطود الجبل · والهضبة والرعن الانف العظيم من الجبل تراه متقدما والرعن الجبل الطويل

وقالوا هم على حذفاء أبيهم قبل كانهم أرادوا على سيرته وطريقته

الحَرْث المحجة المكدودة بالحوافر

الحَرَجة الطريق اومعظمه يقال ركب الحرجةوقدحكيت بجيمين جَرجة كما تقدم

ويقال أخذ حزام الطريق أي وسطه ومحجته

الحصير الطريق وجمعه حصر قال:

لما رأيت فجاج البيت قد وضحت ولاح من نُجد عادية حُصر[1]

الخضج: الحائد عن السبيل

ويقال أتى فلان ثم رجع على حافرته اي طريقه الذي أصعد فيه خاصة فان رجع على غيره لم يقل ذلك وفي التهذيب رجع من حيث جاء • ورجع على حافرته اي طريقه الذي جاء منه

الحافظ الطريق البين المستقيم الذي لا ينقطع فأما الطريق الذي يبين مرة ثم ينقطع فليس بحافظ • وطريق حافظ واضح

ويقال طريق محتفل اي ظاهر مستبين واحتفل الطريق استبان ووضح قال لبيد يصف طريقاً:

تُرزم الشارف من عرفانه كلما لاح بنجد واحتفل[2]

وقال الراعي يصف طريقاً:

في لاحب برقاق الأرض محتفل هاد اذا غَرّه الحدب الحدابير[3]

---

(١) فجاج جمع فج الطريق الواضح الواسع وكل طريق بعد وسيأتي واليد جمع بيداء وهي المفازة لا شيء فيها سميت بذلك لانها تبيد من يحلها • وضحت ظهرت ولاح بان وظهر• نُجد جمع نَجد ما غلظ من الارض واشرف وارتفع وعلا • والعادي الشيء القديم نسب الى عاد (٢) ارزمت الناقة صوتت وارزمت على ولدها حنت والارزام صوت تخرجه من حلقها لا تفتح به فاها ورزمت • قامت من الاعياء والهزال فلم تتحرك والشارف الناقة المسنة وعرفانه معرفته ولاح وضح واحتفل استبان او كثرت آثاره

(٣) اللاحب الواضح البين والرقاق الارض السهلة المنبسطة المستوية اللينة التراب تحت صلابة محتفل واضح بين هاد دال مبين وحُدْب الامور شواقها جمع حدباء وناقة حدباء بدت حراقفها وعظم ظهرها وناقة حِدبار وحِدبير انحنى ظهرها من الهزال وقيل هي الضامرة التي يبس لحمها من الهزال وبدا عظم ظهرها ونتزت حراقيفها وهن حُدب حدابير وأراد بالحدب الحدابير صلابة الارض اى هذا الطريق مستبين في الصلابة أيضاً •

ُحقُ الطريق وحاقه وسطه ويقال حقُ الطريق اي ركب حافه اي وسطه وفي الحديث «ليس للنساء ان ان يحققن الطريق» وهو ان يركبن حقها وهو وسطها من قولك سقط عن حاق القفا وُحقه

حلوق الطرق مضايقها على التشبيه بحلوق الناس وهي جمع َحلق

وطريق حنيف مستقيم قال :

تعلم أن سيهديكم الينا　　طريق لا يجور بكم حنيف

الَجنان كشداد الواضح البين المنبسط من الطرق · وطريق يحن فيه العوْد ينبسط وفي الأساس طريق حنان ونهام للابل فيه حنين ونهيم وقال ابن السكيت يقال للطريق اذا كان بيناً واضحاً هذا طريق يحن فيه العود وذلك انه ينشط للسير فيه

ويقال خذ حويجاء من الأرض اي طريقاً مخالفاً ملتوياً · وحوجت له تحويجاً تركت طريقي في هواه · وحوج به عن الطريق تحويجاً عوج كأن الحاء لغة في العين

حافة الطريق جانبه وفي التاج وحافتا الوادي وغيره من كل شيء جانباه وناحيتاه والجمع حافات ومنه الحديث عليك بحافات الطريق

ويقال طريق مستحير يأخذ في عرض مفازة ولايدري ابن منفذة قال :

ضاحي الأخاديد ومستحيره　　في لاحب بركبن ضيقٍ نيره

الضيف الجانب والعرب تقول لكل شيء ثابت دائم لا يكاد ينقطع مستحير والنير صدر الطريق وسيأتي ·

محمد سليم الجندي